Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو ضرب معين من التأثير ، ويكون تشكيله محكومًا باعتبارات جمالية وبطريقة محددة تتجلى فيها القدرة على تحقيق الجمال ، وعندئذ تكون وظيفته الامتاع . وأصول ترتيب «كل» مبنى وظيفته الأساسية نفعية لابد أن تكون – تلك الأصول – محكومة بارتباط غائى أو هادف ، هذا فى حين أن أصول «كل» مبنى ، وظيفته الأساسية الجمال والامتاع ، تكون – تلك الأصول – قائمة على الارتباط بالشكل المادى . وعلى أية حال ، أحب أن أسارع إلى ماقلت كى أضيف ، أن كلا هذين النوعين من الارتباط – غاية بوسيلة وشكل بمادة – يمكن أن يظهر فى النتاج الفنى سواء كان نفعيًا أو غير نفعى .

وعندما يتناول أحد النقاد مسرحية ما كـ«كل» فإنه ينظر إليها كشكل من الدراما له طاقاته الصحيحة وتأثيراته ، ولاينظر إليها كشىء آخر . وفى مثل هذا التناول يكون الشكل بطاقاته وتأثيراته ماهو إلاّ التبرير الكلى للدراما ، دون أية تبريرات أخرى نفعية يمكن أن تكون أولا تكون فيه . ولربما يصبح هذا المفهوم أكثر وضوحًا ، إذا ماقدمنا بعض الطرق التى بمقتضاها يمكن دراسة المسرحية وهى مجزأة ، وليست كـ«كل» فقد درست مسرحيات شكسبير واستخدمت كوسيلة لشرح الأسلوب الشيشيرونى فى التأليف الإنجليزى . إنها أمثلة تدعو إلى الإعجاب ، على أنها تمثل صيغة أو أسلوب الإنجليزية الشيشيرونية . ومثل هذه الدراسة – لاشك – شىء اجتهادى ومشروع ، ولكن مامن أحد يجادل ويقول بأن شكسبير كتب مسرحياته تلك كأمثلة على استخدام الإنجليزية .

ولقدوضعت ليلى بس كامبل Lily Bess Camppell كتابًا رائعًا عن مسرحيات شكسبير التاريخية ، تدرس فيه وتكشف عن مدى علاقة هذه المسرحيات بالمؤلفات التاريخية فى عصر النهضة الإنجليزى.[٤] . وهذا الكتاب عبارة عن معالجة ملهمة لمفهوم التاريخ الذى يشكل بالتأكيد أساس هذه المسرحيات ، ولكن بالرغم من مدلولاتها تلك فى الفوليو الأول ، فإن شكسبير كان يكتب دراما لاتاريخًا . كما أن فقيدنا الراحل ثيودور اسبنسر Theodore Spenser أصدر دراسة عظيمة عنوانها « شكسبير وطبيعة الإنسان » . وفى هذه الدراسة أبان فى وضوح وإقناع مفهوم الإنسان ومكانه فى الكون – عند الإنجليزى فى القرن السادس عشر – على أساس

---

(٤) **Shakespeare's "Histories"; Mirrors of Elizabethan Policy** (San Marion. California: The Huntington Library, 1947).